مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 13 بتاريخ 2019/07/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

جمع و توثيق النص الشعري الشعبي الجزائري الواقع والآفاق (مقاربة منهجية)

أ.د.شعيب مقنونيف

جامعة تلمسان/ الجزائر

meg_chaib@yahoo.fr

تاريخ الإيداع2019/05/31م تاريخ التحكيم.2019/06/27م تاريخ القبول 2019/07/05م

الملخص:

دراسة الشعر الشعبي بعد جمعه و توثيقه وتحقيقه في غاية من الصعوبة إذا علمنا أن هذا الإرث، جميعه، تتداوله الألسنة وتتناقله الأجيال من طريق الرواية والحفظ. فالبحث مازال في بداية الطريق إذا قورن بالبحث الذي تناول الأدب الرسمي أو المدرسي.

لذلك فإن عملية تحقيق وتوثيق النّص لا تقل أهمية وقيمة عن عملية إنتاج وتأليف النص، إن لم تفقها أهمية وقيمة، وتكلفة وجهدا. ذلك أن محقق النّص يرتاد أرضا فكرية شائكة وملغمة، إن تكن محفورة، سلفا، فهي مطمورة مع ذلك بأتربة التاريخ، تبين رسومها كالآثار الدراسة أو ما أشبه. وهذا ما يجعل مهمّة المحقق مهمّة أركيولوجية بامتياز، بالمعنى الفوكوي لهذا المصطلح. إنه مطالب بحرث معرفي للنّص وحفر بنيوي في طبقاته ومستوياته، و إضاءة واعية ووافية لأسئلته وكوامنه، إنه بعبارة أخرى، مطالب بإعادة إنتاج النص وتشكيله، تحقيقا وتوثيقا وتعليقا. وهي المفاهيم والنوى الأساسية التي تنطلق وتتكون منها عملية التحقيق.

ومقالنا الموسوم بـ " **توثيق و تحقيق مخطوطات الشعر الشعبي الجزائري الواقع والآفاق (مقاربة منهجية)**، والمدرجة ضمن المحور**الثاني** (تحقيق النّصوص المخطوطة (الواقع والمنهج) ، تهدف إلى تسليط الضوء عن الآليات المنهجية المتّبعة في توثيق وإخراج وتحقيق الشعر الشعبي الجزائري من مظانه المخطوطة، وأبرز الإشكالات والإكراهات التي يواجهها الباحث في هذا الميدان.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The collection and the redaction of popular Algerian popular poems , reality and future vision (methodological approach)

ProfChaib Megnounif
University of Tlemcen / Algeria
meg_chaib@yahoo.fr

Abstract:

the study of popular poems after gathering , studying and justifying it is very difficult. If we realize that this heritage is adopted by generation tongues toward the hearing and rote learning . the research is just starting , in comparision wit h research is just starting, in comparision with researches dealing with official or scholar literature . this is why this operation is very important and has a great importance as to product the text , and perhaps more difficult , and need great efforts , because the learner has to put out informations covered by history. This is why this operation is an archeological one , by the semantic meaning of the concept , he has to make moral excavations of the text , in its levels and stratigraphy and make clear all the obscure questions , he has to make a reconstitution of the text . my work as shown in the title above , is done in order the enlight all the methodologies in the gathering of popular poems , with all the difficulties that are existing in our field .

Key-words: gathering –justifying – poems text – Algerian – reality and future vision .

أولا– واقع وآفاق الأدب الشعبي بعامة والشعر الشعبي بخاصة

بداية، أشير إلى أن الأدب الرسمي يعرف اليوم أزمة تتجلى في تعريفه و تحديده و وظيفته و تدريسه. و الأدب الشعبي يعرف مشاكل أخرى تمس كيانه و وحدته و قدرته على الإبداع، و تتعلق بتعامله مع الواقع الذي ينميه و يكون منبعا لتحولاته و استمراره.

إن أعمال الباحثين الأجانب و المستشرقين، و لا سيما الفرنسيين منهم، أعطت القارئ الغربي و العربي صورة عن الفرد الجزائري الذي يظهر و كأنه منهمك في تقاليده و طقوسه، و أنه يعيش في زمن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

دوري لا يعرف الزمن التاريخي أو الحدث. و أكثر هذه الأبحاث اتخذت البوادي و القرى موضوعات لأعمالها. و المناهج التي كانت تستعمل قائمة على دراسة أوجه التقارب و التشابه بين لغات و آداب جزائرية مع لغات و آداب شعوب أخرى، و خاصة أوروبا. اتخذت آداب أوروبا معيارا لها.

و على الرغم من نقص هذه الأبحاث و تشويهها في بعض الأحيان للواقع الجزائري، فإنها احتفظت بوثائق قابلة للتحليل. هذه الأعمال الضخمة الموجودة، هل نحن نحاورها و نحللها قصد تجاوزها؟

هل أعمال الباحث الجزائري، منذ الاستقلال إلى يومنا، غيرت مفهوم الأدب الشعبي؟ هل أدت إلى إخراج هذا الأدب من عالم السكوت إلى عالم الوجود ؟

إن تغيير مفهوم الأدب و فنونه، كتابية كانت أم شفوية، متعلق بنظرة القارئ و المجتمع إليه.

يبدو لنا أن تاريخ الأدب الشعبي بالنسبة للأدب الجزائري العربي هو تاريخ رفض أو سوء تفاهم. و على الرغم من بعض الأبحاث المنجزة في الجامعات الجزائرية، يبقى مفهوم هذا الأدب غامضا. إن الأعمال المنجزة حتى الآن تأخذ جانبا معينا منه و تحلله بمناهج أكثر دقة و بمنظور جديد و سليم، و مع ذلك فإنها لم تؤد إلى إعطاء نظرة جديدة و شاملة لمفهوم الأدب، كما أنها لم تحدد مفاهيم جديدة. مثلا: كيف نفكر في مفهوم الشعب اليوم؟ هل هذا الأدب منحصر في البوادي و القرى؟ أليست هناك ثقافات متداخلة و متنوعة في المدن ؟ كيف السبيل إلى تحديدها؟! هل الأدب الجزائري المكتوب، كالسير و الرحلات، خال من جوانب شفوية ؟ ما علاقة الكتابي و الشفوي اليوم؟ إلخ...

ستبقى الأمور غامضة، في رأينا، ما لم يلتفت إلى الأمور التالية.

1- جمع و تدوين فنون الأدب و تكريسها في مجموعات وطنية و جهوية.

2- البحث والمقارنة بين الأدب المكرس قبل و بعد مرحلة الاستقلال.

3- البحث في طرق التحليل و المناهج التي توظف هذا الأدب لكي لا يصبح مهمشا أو موضوع إعجاب يتأمل من بعد ولا يجرؤ على الكشف عن أسراره و خفاياه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

4- إن مفهوم الأدب يتغير بقدر ما تتغير النظرة إليه و لن يتسنى ذلك إلا إذا مورست الجدية في تناوله.

ثانيا- إشكال التعامل مع المخطوط في تحقيق وتوثيق الشعر الشعبي:

من المسلم به في تاريخ العلوم أن الممارسة العملية تسبق التنظير والتقعيد، فقد تمنطق الناس قبل أرسطو، ونظموا الشعر قبل الخليل، وأعربوا الكلام قبل سيبويه، واجتهدوا واستنبطوا قبل الشافعي، وحققوا الكتب والدواوين قبل وضع "علم التحقيق"**1** (أنور، عبد الرحيم، 2005، ص وما بعدها 49) ؛ وعلى هذا، فالعلوم كلها مدينة في نشأتها إلى الخبرة العملية **2** (مهدي، فضل الله، 1993،ص 9) وما يراد من التقعيد إلا توحيد التصورات والمعايير ومناهج البحث وفلسفة التقويم. وقد نشأ "علم التحقيق " في أوروبا في القرن الخامس عشر لغاية إحياء الآداب اليونانية واللاتينية. وما زال في تطور وارتقاء إلى أواسط القرن التاسع عشر حيث وضعت له أصول نقدية دقيقة، وضوابط صارمة ثابتة، وألفت فيه كتب ودراسات متعددة حذقها المستشرقون فحققوا بها كثيرا من التراث العربي والإسلامي**3** ، وفتحوا بذلك بابا للعلماء المسلمين ليهتموا بتراثهم تحقيقاً ودراسةً وإحياءً. و ما لبث أن ظهر محققون مسلمون كبار لا يقلون كفاءة عن المستشرقين على مستوى التنظير والتطبيق العملي من أمثال الشيخ عبد السلام هارون، ومحمد أبو الفضل، وصلاح الدين المنجد، و رمضان عبد التواب، وشوقي ضيف... هؤلاء الرواد ساهموا كثيرا في تحقيق ودراسة روائع في التراث الإسلامي، وساهموا أيضا في التنظير لعلم التحقيق بمؤلفات قيّمة لا غنى للباحثين الجدد عن النظر فيها ومحاولة تمثل مضامينها**4**.

من هنا نستطيع القول إن العصر الحديث اعتنى أيما اعتناء بتحقيق النصوص التراثية، شعرية كانت أم نثرية، ونشرها، وكثر أعلامه ومحققوه في مطلع القرن العشرين، ولست بسبيل حصرهم أو حصر مدارسهم ومناهجهم بل تهدف غايتي، أو تكاد، تظهير دورهم في قراءة النّص، حيث تتعدد هذه القراءة إلى أن تصل إلى العشرات من المرّات، وإلى تنوع المعارف ومراعاتها، كما تتنوع لتشمل جوانب عديدة من النص؛ لغوية وغير لغوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

و خلافا لما يتبادر إلى الأذهان، فإن عملية تحقيق وتوثيق النص لا تقل أهمية وقيمة عن عملية إنتاج وتأليف النص، إن لم تفقها أهمية وقيمة، وتكلفة وجهدا. ذلك أن محقق النص يرتاد أرضا فكرية شائكة وملغمة، إن تكن محفورة، سلفا، فهي مطمورة مع ذلك بأتربة التاريخ، تبين رسومها كالآثار الدراسة أو ما أشبه. وهذا ما يجعل مهمة المحقق مهمة أركيلوجية بامتياز، بالمعنى " الفوكوي " لهذا المصطلح. إنه مطالب بحرث معرفي للنص وحفر بنيوي في طبقاته ومستوياته، و إضاءة واعية ووافية لأسئلته وكوامنه، إنه بعبارة أخرى، مطالب بإعادة إنتاج النص وتشكيله، تحقيقا وتوثيقا وتعليقا. وهي المفاهيم والنوى الأساسية التي تنطلق وتتكون منها عملية التحقيق. وغير خاف، أن إعادة الإنتاج تضاهي في دقتها وكلفتها أحيانا فعل الإنتاج وتحقيق النص كما قراءته، كتابة ثانية له(العدواني، عبد الوهاب محمد علي، 1986، ص 17).

يمكن القول إن إخراج وتحقيق مخطوطات وكناشات الشعر الشعبي الجزائري بدأت تعرف إقبالا متزايدا من المهتمين بهذا النوع من التراث، وقد انطلقت تلك العناية على يد بعض المستعربين **5** وبعض الجزائريين والمغاربة**6**.

على أن رواد البحث والتحقيق في هذا الميدان، وإن بذلوا كل ما في وسعهم بحسن ما حصل لديهم من

نسخ مخطوطة وقت التحقيق والإنجاز، فإن هناك ثغرات في أعمالهم حاول سدّها المحققون اللاحقون**7** الذين حصلوا على نسخ أخرى، وتوفرت لهم معارف جديدة لم تكن لسلفهم.

هكذا أعيد النظر في تحقيق شعر سيدي سعيد المنداسي (زريوح، 1991)، وحُقق ديوان ابن التريكي (ابن التريكي، د.ت)، و نظن أنه فُصل في نسبة شعر آل ابن سهلة بتحقيق ديوان أبي مدين بن سهلة (مقنونيف، 1995، و 2007)، وأيضا شعر عبد الله بن كّريوْ (إبراهيم شعيب، 1995)، وكذا شعر الشيخ الستوتي ولد البشير (قهواجي، 2001).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بطبيعة الحال، فإن النظر إلى هذه الأعمال المحققة يمكن أن يشمل جوانب عديدة في تأصيل النّص، وخدمته ومدى تحكم المحقق في وسائل الخدمة. وكل هذه الجوانب تتطلب مؤهلات علمية صارت تبتعد شيئا فشيئا عن قدرات الشخص الواحد، إذ يحتاج المحقق إلى معرفة التاريخ والجغرافية والانتروبولوجية واللسانيات و اللهجات وغيرها.

وإبرازا لبعض المشاكل التي تعترض سبل المحققين لمخطوطات وكناشات الشعر الشعبي الجزائري، وتلميحا لبعض المؤهلات التي يتطلبها النص تحقيقا علميا، وتدليلا على ما يمكن أن يستفيده المحقق من الدراسات الحديثة، فإنني سأتخذ، بعد حين، نقطة أساسة، تتعلق بالمحقق، موضوعا للمناقشة. وهي إشكال التعامل مع النسخ.

1 / إشكال التعامل مع النسخ المخطوطة:

و أعني بذلك ما يتعلق بتأصيل النص وإخراجه بناءً على نسخ معتمدة وأخرى مساعدة، ولكني سأتجاوز سرد الطرق التقنية المتبعة في هذا الشأن لأطرح فرضية مؤدّاها:

- هل الناسخ و المحقق مؤلفان؟

للإجابة عن هذا السؤال الفرض، أتعرض إلى العناصر التالية:

أ- المؤلف:

يكتب لمخاطبة شخص معين في مقتضيات أحوال، ومن ثمة فهو يريد أن يبلغ معارف لمستمعيه ويحاول إقناعه في آن واحد، ولهذا فهو يسلك الاستراتيجية التي تحقق أهدافه بتبني تقنية أسلوبية معنية وبالكتابة في غرض رائج، وبتكييف خطابه حسب متلقيه.

ب- الناسخ:

إن الذي يهمنا في السياق، هو الناسخ الذي نتساءل حوله أيكون دائما محايدا يبذل كل ما في وسعه لنقل النص الأصلي بأمانة؟! لا يزيد ولا ينقص إلا ما كان من سبق قلم نشأ عن سهو أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

عدم انتباه ؟! إن التفكير السليم يجعل المرء يجيب عن هذا التساؤل بالإيجاب، لأن الأمانة العلمية تقتضي ذلك، ولأن الناسخ لا يمكن أن يقبل على عمله إلا إذا كان يلبي رغباته ويشبع بعض حاجات المستنسخ لهم. في هذه الحال، يطمئن المحقق والقارئ إلى أن النص هو نسخة أمينة من الأصل، وبناء عليه، فإن النسخة يمكن الاعتماد عليها في التحقيق والدراسة.

لكن الأمر ليس بهذه البساطة والنزاهة والحياد دائما، فالناسخ يقرأ نصا فيعجب به، ولكنه لا يستطيع أن يخرجه للناس على ما هو عليه؛ فيحذف بعض الأشياء أو يضيف أشياء أخرى حتى يصير مستساغا مقبولا... قد يكون الناسخ معرضا يهدف إلى أن يسوء المؤلف فيصحف أو يحرف أو يضيف أو يفعلها معا لتحقيق مآربه. ربما يكون هذا الذي أشرت إليه من بين الأسباب التي تجعل فروقا مهمة بين نسخ النص الواحد **8**.

ج- المحقق:

إن عمل المحقق هذا يجعلني أصنّف المحققين إلى عدّة أصناف:

1/ محققون يثبتون ما يرونه في النسخ الأصلية والفرعية من فروق مهما كبرت أو صغرت.

2/ محققون يرجحون بعض الروايات على أخرى، ويحذفون، فيما يظهر لهم، ما لا فائدة فيه.

3/ محققون يضيفون إلى النص من عندهم اعتمادا على نسخ فرعية أو مراجع ثانوية.

إن النوع الأول محايد، والصنف الثاني يبدأ في عتبة التدخل، والضرب الثالث مساهم في تأليف النّص بكيفية ما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- في شروط عملية تحقيق مخطوطات وكناشات الشعر الشعبي وغايته:

1.2. شروط التحقيق:

أرجع إلى ما بدأت به، وأطرح سؤالا مكملا مفاده: إذا كانت عملية التحقيق محفوفة بالمخاطر والمحاذير، وتقتضي تكلفة وجهدا مضاعفين، فكيف تضاعف عليها الطلب وتكاثرت من حولها الدلاء؟! أو كيف انقلب المركب الوعر إلى مطية ذلول ؟!

أخشى، بداءة، أن يكون تحقيق النص من قبيل المطايا الجامعية سهلة الامتطاء، و" ملجأ الكسالى" على حد تعبير جوستاف لانسون (مندور، د.ت، ص 409).

وحتى لا نصادر على المطلوب، ونرجم هذه الرسائل بالظنة والغيب، سأحاول أن أكشف عن الاستراتيجية التي تسكن ذاكرة المحقق وتقود خطاه ومسعاه. فما هي العدة النظرية و المنهجية التي تسلح بها الباحث المحقق؟! و ما هو الجهاز المفاهيمي الذي يصطنعه و يعتمده في ارتياد هذا الأفق الصعب والمجهول، على حدّ تعبير أغلب الباحثين المحققين؟!

إن عملية التحقيق في ظاهرها القريب نسخ لمخطوط جميل يضاف بعض التعليقات البسيطة، كما يظن الكثيرون.

و الواقع، إن التحقيق يقصد به بذل عناية خاصة حتى يصح اسم صاحبه، و يثبت نسبة المؤلف إليه، و يكون متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه (هارون، 1965، ص 39).

يرى البعض أن التحقيق العلمي للمحطوط يعني أن يظهر هذا المخطوط كما وضعه صاحبه قدر الإمكان، إذ ليس من واجب المحقق أن يحسن من أسلوب المؤلف، إذا ما كان مسّفا، و لا أن يحل كلمة بدل أخرى، بدعوى أنها أصح منها، أو أوفق في مكانها، ولا أن يصحح خطأ نحويا ارتكبه المؤلف، و لا يشرح فيما رغب المؤلف أصلا إيجازه (عميرة، 1988، ص 38).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وإذا كان مؤلف المخطوط قد ادّعى قواعد الخط و الإملاء التي كانت شائعة في عصره فليس مطلوبا من المحقق مراعاتها، لأن الغاية من تحقيق المخطوط و نشره، إحياؤه ليفيد منه القارئ المعاصر.

2.2 غاية التحقيق

قد يتساءل القارئ عن غاية التحقيق إلى أين تنتهي؟ و ما الحدود التي عندها تقف خطوات الناشر في تحقيق النص و نقده؟ و ما هي الأهداف المتوخاة من تحقيق النص وتظهيره ؟! وهل غاية المحقق أداء النص كما وضعه مؤلفه؟! أو إن وراء هذه الغاية غاية أبعد، اقتضاها تصحيح النص و توضيحه؛ بحيث يبدو العمل فيها ضربا من التجاوز على المؤلف، أو لونا من المشاركة له في عمله؟!

لا مراء في أن أداء النص كما وضعه صاحبه مطلب أساس للتحقيق بعامة، و هو أمر متفق عليه، صرح به الباحثون حيث يكون النص و العاملون فيه (هارون، 1965، ص 38) و (المنجد، 1970، ص 15، ص19، ص 24). بل قد يكون المطلب الوحيد حين يكون النص المحقق أصلا أو مرجعا في بابه، كالأمهات في الدواوين الحديثة و المعجمات اللغوية.

3- حول صفات المحقق:

ليس التحقيق أمرا هينا فيغدو نزهة المختلس، إنه عند المكابدة أشق على النفس من تصنيف كتاب جديد، و هو ما فرض على المشتغل في هذا المجال صفات لا بد من توفرها فيه ليستقيم له عمله. هذه الصفات بعضها علمي فكري و بعضها الآخر خلقي. لكن التوكيد على الجانب الخلقي لازم قبل كل شيء، لأن العمل العلمي في جوهره عمل أخلاقي.

وأبرز هذه الصفات:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

3 .1/ الرغبة في التحقيق

لأن ذلك يجعل الباحث يقبل على تحقيق المخطوط بكل محبّة و رغبة، فتسهل عليه الصعاب التي تواجهه، و يهون عليه السهر و التعب، سعيا وراء تفسير كلمة، أو تدقيق جملة (عميرة، 1988، ص 12).

3 .2/ دقة الملاحظة و الخبرة:

مما لا شك فيه، أن تحقيق مخطوط أصعب من تأليفه، و لذا فإن المحقق يحتاج إلى ملاحظة دقيقة في معرفة التصحيف و التحريف، و في تصحيح الأخطاء. كما أنه بحاجة إلى خبرة واسعة بأسماء رجال العصر وواقع الحياة في العصر الذي كتب فيه المخطوط، وكذلك بتاريخ الخط، و ظروف كتابة المخطوط إذا أمكن.

3 .3/ الصبر و الأناة وسعة الصدر:

إن **المخطوطات؛ بسبب قدم عهدها، وتداولها** بين الأيدي ملاك كثيرين، وتناوب أكثر من ناسخ عليها، قد تكون غالبا، مطموسة في بعض كلماتها وجملها، أو مهترئة ممزقة في بعض أوراقها، أو ناقصة في أولها أو آخرها، أو فقد بعض صفحاتها. وكل هذا يتطلب من المحقق، وهو ينوي أن يبعث الحياة في المخطوط شكلا ومضمونا، التحلي بالصبر والجلد وسعة الصدر، وهو يحاول أن يجد الكلمات الضائعة، أو يسعى لتفسير عبارة مغلقة، لا يجد لها أثرا في المراجع التي يلجأ إليها، وقد يمضي وراء ذلك أياما طويلة حتى يصل إلى مبتغاه أو قريبا منه (الخراط، 1988، ص 20).

ومن مستلزمات الصبر أيضا، الأناة وطول النفس، لأن العجلة تورث السهو والخطأ، والتحقيق بحاجة إلى تدقيق وإعادة التدقيق، والمقارنة و المقابلة، حتى يشعر المحقق أنه وصل إلى الكمال، أو ما هو أقرب إليه(عميرة، 1988، ص 17).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

3 .4/ الأمانة:

تقتضي الأمانة في التحقيق، أن يبذل المحقق في نص المخطوط، أو يعدل فيه، أو يزيد أو ينقص من متنه، بقصد التصحيح أو التحسين، لأن نص المخطوط أمانة بين يديه أوصلها القدر إليه في غيبة مؤلفه، ولذلك عليه أن يحافظ على هذه الوديعة لأن متن الكتاب أو المخطوط حكم على المؤلف وعلى عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها وقدسيتها(هارون، 1965، ص 44).

والأمانة واجبة، لأن المؤلف وحده له الحق في تبديل أو تفسير مؤلفه، وهو إن مضى عن هذه الدنيا، فقد ترك مخطوطه أمانة في أعناق الأجيال، و هو لا يرضى بأن يبدل أحد في خلاصة فكره.

و في جميع الأحوال، إذا ما استدعى الأمر أن يقوم المحقق بتعديل أو زيادة في النص، عليه أن يشير إلى ذلك، ليميز عمله عن عمل المؤلف الأصلي(الخراط، 1988، ص 20).

3 .5/ الدراية بفن التحقيق:

لا يجوز للباحث أن يشرع في تحقيق مخطوط ما، ما لم يكن على دراية بفن تحقيق المخطوطات ومنهجية، كي يضمن إنجاز تحقيق جيد لا شائبة فيه، وكذلك يختصر الوقت والجهد، إذا ما التزم بتلك القواعد والأصول (المنجد، 1970، ص 11).

3 .6/ ثقافة المحقق:

من الضروري أن يكون المحقق على درجة عالية من الثقافة، فقد أثبتت التجارب أن المتخصصين في الدراسات التراثية، إسلامية كانت أم عربية، أم تاريخية، هم أقدر الناس على تحقيق المخطوطات، فلا بد للمحقق من أن يكون ملما بكل جوانب الثقافة العربية الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

و من الضروري للمحقق أن يفيد من مخطوطه ومن حياة مؤلفه، فالمخطوط يرتبط عادة بثقافة العصر، ويساعد المحقق في ذلك أمور أهمها معرفة شيوخ المؤلف، وهذا يفيده في تمثيل روح النص الموجود بين يديه. ذلك أن معرفة شيوخ المؤلف مفصل هام في مكونات العصر الثقافية؛ فكثير من الشيوخ تركوا آثارهم في ثقافة طلابهم، علما بأن هؤلاء الطلاب قد لا يكونون قد اعتنقوا المذهب الديني أو الثقافي لأساتذتهم.

ثالثا– بين العمل التحقيقي والدراسة التراثية

ليس ما أنتجه العقل العربي الإسلامي القديم من معارف و علوم وأفكار وتصورات وفلسفات مجرد "تراث" بمعنى التركة من الممتلكات التي يخالفها السابقون لمن بعدهم كأنواع الحلي والملابس والصنائع والأسوار و المنارات والقصبات... فنكتفي بالبحث عنه وصيانته وترميمه ليبقى رمزا لحضارة مضت، وشاهادا على تاريخ ذهب، ومادة لإثارة التلذذ بنفخات المنقضي؛ بل هو ثروة فكرية ضخمة لها قيم إنسانية وعلمية عامة ذات صفات غير عابرة؛ وبذلك يمكن استغلالها وفق مقتضيات العقل النقدي لتأسيس مشروع حضاري جديد يصل الماضي بالحاضر في اتجاه المستقبل. وقد أدركت هذه الحقيقة بعض الشخصيات الثقافية العربية في النهضة فاتجهت إلى البحث عن المخطوطات الإسلامية والاستنادات التراثية لفهرستها ثم تحقيقها ودراستها على غرار ما فعله علماء أوربا في أبحاثهم التحصيلية المتعلقة بالتراث القديم في القرن الخامس العشر وما بعده. غير أن تجربتنا في خدمة التراث اتسمت بكثير من الخلط والاعتباطية. فلم تراع فيها قواعد المنهج الفيلولوجي ولا مقتضيات الكفاءة فجاءت أغلب الأعمال المنجزة في هذا المجال ناقصة من الناحية العلمية .

ومن تجليات هذه الاعتباطية الجمع الساذج بين عمليتي التحقيق والدراسة لمتن تراثي واحد، باجتهاد واحد، وملكة واحدة وكأن العمليتين من فرع علمي مشترك، والواقع أن تحقيق التراث ودراسته نشاطان مختلفان كل الاختلاف ، ويتوقف نجاح كل منهما على شروط موضوعية وعلمية خاصة. فالتحقيق في المجال التراثي نشاط تقني محدد يقصد به إخراج الكتاب المخطوط وفقا لقواعد النقد الفيلولوجي ليكون أقرب إلى الصورة التي تركه عليها المؤلف**9**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

إذا كانت عملية التحقيق محفوفة بالمخاطر والمحاذير، وتقتضي تكلفة وجهدا مضاعفين، فكيف تضاعف عليها الطلب وتكاثرت من حولها الدلاء؟! أو كيف انقلب المركب الوعر إلى مطية ذلول ؟!

أخشى، بداءة، أن يكون تحقيق النص من قبيل المطايا الجامعية سهلة الامتطاء، و" ملجأ الكسالى " على حد تعبير جوستاف لانسون، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وحتى لا نصادر على المطلوب، ونرجم هذه الرسائل بالظنة والغيب، سأحاول أن أكشف عن الاستراتيجية التي تسكن ذاكرة المحقق وتقود خطاه ومسعاه. فما هي العدة النظرية و المنهجية التي تسلح بها الباحث المحقق؟! وما هو الجهاز المفاهيمي الذي يصطنعه و يعتمده في ارتياد هذا الأفق الصعب و المجهول، على حد تعبير أغلب الباحثين المحققين؟!

قد يتساءل سائل عن غاية التحقيق إلى أين تنتهي؟ و ما الحدود التي عندها تقف خطوات الناشر في تحقيق النص و نقده؟ و ما هي الأهداف المتوخاة من تحقيق النّص وتظهيره ؟!

وهل غاية المحقق أداء النّص كما وضعه مؤلفه؟! أو إن وراء هذه الغاية غاية أبعد، اقتضاها تصحيح النص و توضيحه؛ بحيث يبدو العمل فيها ضربا من التجاوز على المؤلف، أو لونا من المشاركة له في عمله؟!

ليس التحقيق أمرا هينا فيغدو نزهة المختلس، إنه عند المكابدة أشق على النفس من تصنيف كتاب جديد، و هو ما فرض على المشتغل في هذا المجال صفات لا بد من توفرها فيه ليستقيم له عمله. هذه الصفات بعضها علمي فكري و بعضها الآخر خلقي. لكن التوكيد على الجانب الخلقي لازم قبل كل شيء، لأن العمل العلمي في جوهره عمل أخلاقي، وتتمثل هذه الصفات والشروط في الآتي **10**:

1- أن يكون ذا مزاج تحصيلي بحيث لا يستثقل البحث والمراجعة والتفتيش ومساءلة المصادر القديمة والمراجع الحديثة.

2- أن تكون له قوة التحمل لمختلف الاحباطات التي تنتج عادة عن الفشل في الوصول الى الأصول التي يتوقف عليها انجاز العمل على الوجه المطلوب.

3- أن يكون له استعداد نفسي للعمل في المخطوطات قراءة ومقابلة وتصنيفا...

4- أن يكون صبورا على المثابرة والإبطاء؛ لأن العجلة في هذا المجال مصدر لأغلب الأخطاء التحقيقية. فقضاء عشر سنوات في تحقيق أفضل نص ممكن لوثيقة سقيمة، أفضل من طبع عدة مجلدات غير منشورة رديئة التصحيح في المدة نفسها، وسيضطر العلماء في المستقبل أن يعيدوا تحقيقها بتكاليف جديدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

5- أن يكون ذا ثقافة ملائمة لهذا النوع من النشاط، لا سيما ما يتعلق بالبحث المرجعي وصناعة المخطوطات...

6- أن يكون أمينا في النقل والمقابلة والوصف، فبعض "المحققين" يعمدون إلى تكليف غريهم بطائفة من الأعمال التحقيقية كالمقابلة بين النسخ، أو وصفها أو تخريج نصوص معينة... وهذا يتعارض مع "التحقيق العلمي" ويتأسس فيه العمل على مجرد الشك، والمطلوب من الباحث أن يباشر شخصيا جميع أعماله التحقيقية ليتحمل المسؤولية العلمية والأخلاقية لنتائج عمله...

هذا، و لقد أجمل أبو حاتم بن حبان هذه الصفات بألطف عبارة، حين ذكر شروط الاحتجاج برواية الراوي، في مقدمة المسند الصحيح، فكان منها << الصدق في الحديث، و العقل بما يحدث، و العلم بما يحيل من معاني ما يروي >> (ابن حبان، د.ت، ص 112).

هذه أهم الشروط التي تساعد في إنجاح الأعمال التحقيقية، ويلاحظ أن أغلبها ذو طابع نفسي وأخلاقي، وهي سهلة في القول، ولكن الالتزام بها والعلم على تحصيلها يحتاج إلى كثير من الجهد والرصانة...

وأما الدراسة التراثية فهي شيء آخر مخالف تماما؛ إنها نشاط تحليلي يقوم على مناهج دقيقة كالمنهج التفكيكي والبنيوي و الإبستمولوجي أو أي منهج آخر مفيد يتم تحديده على ضوء الموضوع والأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها.

ويتوقف هذا النشاط التحليلي على ما يلي:

1 امتلاك آليات النقد والتحليل والقدرة على التصرف فيها وفق متطلبات المنهج العلمي.

2 الإحاطة بالإنتاج العلمي الضخم في ثقافات مختلفة وفي ميادين معرفية كثيرة كالألسنية والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والنقد الأدبي و التاريخي.

3 الإحاطة الدقيقة والواسعة بما أنتجه العقل الإسلامي القديم من نثريات وفلسفات واصطلاحات ومناهج.

4 معرفة عدة لغات حية للاستفادة من الأبحاث التحليلية المكتوبة بلغات أجنبية، فما أكثر الدراسات المنجزة بلغات حديثة كالألمانية والانجليزية والفرنسية في جميع فروع العلم، وليس من الشطط في ظل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

متغيرات هذا العصر أن نطالب الباحث بالاطلاع على ما تيسر له منها لتحقيق الأصالة والجدية للبحث التراثي.

5 معرفة لغات التراث الإسلامي الكلاسيكية، وهي – زيادة على العربية- الفارسية والتركية، "وتستمد أهميتها من كون النصوص التراثية الأساسية في الحضارة الإسلامية مكتوبة بها. وتشكل لدارس الإسلام نفس الضرورة التي تشكلها اللاتينية واليونانية لدارس التراث الكلاسيكي في الحضارة الغربية.

وكأي من باحث يوجد في وضع معرفي لا يسمح له برؤية عميقة ونقدية للنصوص التراثية لافتقاده بعض الشروط الضرورية التي أُشير إليها آنفا، ومع ذلك يقتحم المجال التحليلي بأدوات ناقصة فكان طبيعيا أن تتسم دراسته بالسطحية والسذاجة، فالدراسة التراثية تحتاج إلى عقول مبدعة ونقدية تصل بالتحليل إلى نتائج علمية مهمة يمكن استثمارها في تحريك دورتنا الحضارية والفكرية والدفع بمشروعنا النهضوي إلى الأمام، ولا نرى فائدة معتمرة في الأعمال التقريرية التي تنجز حول التراث دون رؤية نقدية في أوقات قياسية للحصول على منفعة ذاتية.

الخاتمة:

وأخيرا لا بأس من التذكير بأن الدراسة العلمية للمتن التراثي ليست عملا تجميعيا للمعروف على نحو الترجمة السردية للمؤلف بصورة آلية وتكديس المعارف المعلومة والحديث السطحي عن النص.. وإنما هي اكتشاف للمجهول من خلال التحليل العلمي لبنية النص التراثي؛ ولذلك لا يتقنها إلا المحنكون من النقاد والمفكرين والفلاسفة والباحثين ممن توفرت فيهم الشروط الضرورية، ويبقى التحقيق كنشاط توثيقي وعمل تحضيري من اختصاص علماء الفيلولوجيا ومن خلفهم ممن لهم نزوع واستعداد للعمل الشاق في مجال المخطوطات.

و الخلاصة أن خدمتنا للتراث لن تكون لها فائدة معتبرة إلا إذا قامت على أساس توزيع العمل باعتبار المواهب والتخصصات والقدرات العقلية والمنهجية.

Conclusion:

Finally, it is good to recall that the scientific study of heritage support is not a collective work of the known in the way of author's automatic narrative translation, the accumulation of knowledge and the surface talk

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

about the text…but it is rather a discovery of the unknown from the scientific analysis of the structure of heritage text; therefore, only the wise critics, thinkers, philosophers and researchers who have the necessary conditions can do it, the investigation remains a documentary activity and preparatory work of the philologists and those before them who have a tendency and readiness to work hard in the field of manuscripts.

In sum, our service to the heritage was not be of great benefit unless it is based on the distribution of work, considering talents, disciplines, and mental and methodological capacities.

بيبليوغرافيا البحث

أولا – المصادر (المطبوعة)

ابن التركي، أحمد. د.ت. الديوان: جمع و تحقيق: عبد الحق زريوح. نشر ابن خلدون تلمسان.

ابن حبان. صحيح الأحاديث النبوية. د.ت، ج 1. نشر المكتبة السلفية: المدينة المنورة.

بخوشة، محمد. (1939). كتاب الحب والمحبوب، مطبعة ابن خلدون: تلمسان.

بخوشة ، و السقال عبد الرحمن. (1934). كتاب نفح الأزهار ووصف الأنوار وأصوات الأطيار ونغام الأوتار. مطبعة المهدية: تطوان، المغرب، د.ط.

بن سهلة أبي مدين. (2007). الديوان: جمع وتحقيق وضبط وتعليق. دار الغرب للنشر والتوزيع. طبعة ثانية مزيدة ومنقحة.

قاضي، محمد. (1928). الكنز المكنون في الشعر الملحون. المطبعة الثعالبية: الجزائر.

مرابط، محمد. (1982). الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان. تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات. الشركة الوطنية للنشر و التوزيع: الجزائر

ابن مسايب، محمد. (1370 ه). الديوان: نشر محمد بخوشة، مطبعة ابن خلدون: تلمسان. د.ط.

المنداسي، سعيد. د.ت. الديوان(الشعبي): تقديم وتحقيق الأستاذ بخوشة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع: الجزائر.

ثانيا– المراجع

1– العربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أنور، عبد الرحيم. (2005). علم تحقيق النصوص بين القدامى والمحدثين النشأة والتأصيل. منشورات دار التراث: بيروت، ط 01.

بنبين، أحمد شوقي. (1993). دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليو غرافي. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية: الرباط (المغرب).

الخراط، أحمد محمد. (1988). محاضرات في تحقيق النصوص. دار المنارة للنشر و التوزيع، جدة. ط 02.

دياب، عبد المجيد. (1983). تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره. الدار القومية للكتاب: القاهرة.

شوقي، ضيف. (1976). البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره. دار المعارف: القاهرة. ط 02.

الطناحي، محمود. (1984). مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي. دار الكتاب العربي: القاهرة.

عبد التواب، رمضان. (1986). مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين. دار الفكر العربي: القاهرة.

عميرة، عبد الرحمان. (1986). أضواء على البحث والمصادر. دار بيروت للكتاب: بيروت. ط 04.

عميرة، عبد الرحمان. (1988). منهج تحقيق المخطوطات. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: قسم (إيران).

عواد، بشار معروف. (1988). ضبط النص والتعليق عليه. دار الرسالة: بيروت. ط 02.

فؤاد سزكين، و عواد بشار، وشكري فيصل ، و محمد بهجت الأثري. (1986). أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه. معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: القاهرة.

المنجد، صلاح الدين. (1970). قواعد تحقيق المخطوطات. دار المخطوطات، دار الكتاب الجديد: بيروت. ط 05.

مندور، محمد. (1944). في الميزان الجديد. دار المعارف: القاهرة.

مندور ،محمد. (د.ت). النقد المنهجي عند العرب. مكتبة مصر. د.ط.

مهدي، فضل الله. (1993). مدخل إلى علم المنطق. دار الطليعة: بيروت. ط 02.

مهدي، فضل الله. (1993). أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق. دار البيان: بيروت.

هارون، عبد السلام. (1965). تحقيق النصوص و نشرها. مؤسسة الحلبي: القاهرة. ط 02.

2/ المترجمة

أليكس أو سينوبوس. (د.ت). النقد التاريخي. ترجمة: عبد الرحمان بدوي. منشورات دار التراث: بيروت. د.ط.

3/الرسائل الجامعية

إبراهيم، شعيب. (1995). "الشاعر عبد الله بن كريو بين المثالية و الواقع: قراءة تفسيرية"، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

زريوح، عبد الحق. (1991). "الخصائص الفنية للشعر الشعبي عند المنداسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر.

قهواجي، فائزة. (2001). " أحمد الستوتي الشاعر الشعبي: جمع و دراسة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر.

مقنونيف، شعيب. (1995). "صورة المرأة في شعر ابن سهلة: جمع و دراسة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، الجزائر.

ثالثا– المقالات والدوريات

ربيع، مبارك. (1993). " إشكالية التراثي والمعاصر في المصطلح السيكولوجي ". مجلة المناظرة، العدد 6.

العدواني، عبد الوهاب محمد علي. (1986). "مقدمة تحقيق النصوص". مجلة آداب الرافدين. جامعة الموصل ع. 16.

عطية، محيي الدين. (1994). " نحو منهج للتعامل مع التراث الإسلامي". مجلة الاجتهاد (المغربية). العدد 24مندور ، محمد. (1944). "قواعد نشر النصوص الكلاسيكية". مجلة الثقافة (المصرية). العددان 277- 280

List of references in English:

Arabic Books:

- Ibn turki, Ahmed, Al-Diwan: Collection and investigation: Abdu ElHaq Zeriouh. Ibn Khaldun edition, Tlemcen. .
- Ibn Hayyan, True Prophetic Hadiths, part 1, Salafi Library edition: Medina.
- Bekhoucha Muhammed. 1939. Book of love and beloved, Ibn Khaldun edition, Tlemcen.
- Bekhoucha and Sekkal Abdu Rahman, 1934, the book of Inspiration of flowers and description of lights and voices of the pilot and the tone of tendons. Al Mahdia edition: Tetouan, Morroco.
- Ben Sehla Abi Madian. 2007. Al-Diwan: Collection, investigation, adjust and commentary. Dar Al Gharb of Publishing and Distribution. 2nd edition, augmented and refined.
- Qadi, Muhammed. 1928. The treasure in the melodic poetry. Al-Thaâlibiya edition: Algiers.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- Merabet Muhammed. 1982. Al-Djawahir Al-Hissan in the list of the righteous of Tlemcen. Presentation investigation and commentary; Abd Alhamid Hadjiyat. The national company of edition and distribution: Algiers.
- Ibn Messaib Muhammed. 1370. Al-Diwan: edited by Muhammed Bekhoucha. Ibn Khaldun edition, Tlemcen.
- Al-Mandassi, Said. Al-Diwan (popular): Presentation and investigation Muhammed Bekhoucha. The national company of edition and distribution: Algiers.
- Anouar, Abdu Rahim. 2005. The science of texts investigation between the ancients and modern, Origination and rooting. Publications of Dar Al-Turath: Beirut, 1st edition.
- Benbin, Ahmed Shawqi. 1993. Studies of Manuscripts science and bibliographical research. Publications of Literary and human sciences faculty: Rabat (Morroco).
- Al-kharat, Ahmed Muhammed. 1988. Conferences in texts investigation. Dar Al-Manara of publication and distribution. Jeddah. 2nd edition.
- Diab Abdu Al-Madjid. 1983. Investigation of Arabic Patrimony, its approach and development. Addar Alqawmiya lilkitab: Cairo.
- Shawqi, Daif. 1976. Literary research: its origin, approach, origins and sources, Dar Al-Maârif: Cairo, 2nd edition.
- Atanahi Mahmud. 1984. Introduction to the history of Arabic patrimony publishing, Dar Al-kitab Al-Arabi: Cairo.
- Abdu Tawwab, Ramadan. 1986. Approaches of investigating patrimony between the ancients and modern. Dar Al-fikr Al-Arabi: Cairo.
- Amira, Abdu Rahman. 1986. The Lights on research and references. Dar Beirut lilkitab: Beirut. 04 edition.
- Amira, Abdu Rahman. 1988. Approach of investigating manuscripts. The company of Al Al-beyt of patrimony revival: class (Iran)
- Awad, Bechar Maâruf. 1988. Text adjustment and commentary. Dar Al-Rissala: Beirut. 2nd edition.
- Fouad Sezkin, Awad Bechar, Shukri Fayçal, and Muhammed Behdjet Al-Athari. 1986. The basis of investigation of Arabic patrimony and its approaches. Institute of Arabic Manuscripts

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

attached to Educational, Cultural and Scientific Arabic Organization: Cairo.

- Al-Mundji, Salah Eddine. 1970. The rules of Manuscripts investigation. Dar Al-Makhtutat, Dar Al-Kitab Al-Djadid: Beirut. 5th edition.
- Mandur Muhammed. 1944. In the new balance. Dar Al-Maârif: Cairo.
- Mandur Muhammed. Arabs methodological criticism. Egypt Library.
- Mahdi Fadl Allah. 1993. Introduction to Logic science. Dar Ataliaâ: Beirut, 2nd edition.
- Mahdi Fadl Allah. 1993. The origins of research writing and the rules of investigation. Dar Al-Bayan: Beirut.
- Harun Abdessalam. 1965. Texts investigation and publication. The company of Hulay: Cairo. 2nd edition.

Foreign References:

- Alexe Ousinoubous. Historical criticism. Translated by Abdu Rahmane Bedoui. Publications of Dar Atturath; Beirut. House of edition.

Thesis:

- Ibrahim Chouaib. 1995. The poet Abu Allah Ben Kriou between Idealism and Reality: Explanatory reading, Magister thesis non published. Department of popular culture, Tlemcen university, Algeria.
- Abdu ElHaq Zeriouh. 1991. Artistic characteristics of popular poetry of Al Mandasi, Magister thesis non published. Department of popular culture, Tlemcen university, Algeria.
- Kahouadji Faiza. 2001. The popular poet Ahmed Assettouti: Collection and study, Magister thesis non published. Department of popular culture, Tlemcen university, Algeria.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- Megnounif Chouaib. 1995. The woman image in Bensahla poetry: Collection and study. Magister thesis non published. Department of popular culture, Tlemcen university, Algeria.

Magazines:

- Rabie Mebarek. 1993. The problematic of heritage and contemporary in the psychological term. Review of debate (Al-Munadara). N°6.
- Al-Adwani, Abdelwahab Muhammed Ali. 1986. Introduction to the realization of texts. Review of Mesopotamia Literature. Mosul university. N° 16.
- Atiya Mahy eddine. 1994. Towards a methodology for dealing with Islamic heritage. Review of perseverance (Al-Ijtihad) (morrocan). N° 24.
- Mandur Muhammed. 1944. Classical text publishing rules. Review of culture (Egyptian). N° 277 and 280.

إحالات و هوامش:

1- إذا قارنا مثلا بين ما صنعه اليونيني (المتوفى 701 للهجرة) في تحقيق روايات صحيح البخاري، والبغدادي(المتوفى 1093 للهجرة) في شرح شواهد شرح الكافية للإستربادي، والبكري الأندلسي(المتوفى 487 للهجرة) في شرح أمالي القالي و غيرهم.. بما ينادي به علماء التحقيق في العصر الحديث ستجد أن علماء المسلمين القدامى كانوا محققين من الطراز الأول قبل التنظير لعلم التحقيق. (أنور، عبد الرحيم، 2005، ص وما بعدها 49)

.

2- لقد ذهب برغسون Bergson إلى القول بأن الإنسان العارف Homo Sapiens ما هو إلا امتداد للإنسان العامل Homo Faber. (مهدي، فضل الله، 1993،ص 9).

3-تتميز تحقيقات بعض المستشرقين في طابعها العام بالجدية والإتقان و الصرامة في تطبيق قواعد المنهج. ومع ذلك لا تخلو أعمالهم من مزالق تتعلق في الغالب بالجانب المعرفي؛ وعليه، فالاستفادة منهم تكون أعظم في الجوانب التقنية والفنية والمنهجية.

4- و من أهمها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1- كتاب " تحقيق النصوص ونشرها " للعلامة المرحوم عبد السلام هارون، والكتاب مؤسس على محاضرات في فن التحقيق ألقاها المؤلف على طلبة الماجستير بكلية دار العلوم في الجامعة المصرية. و لعل هذا الكتاب هو أول ما ظهر في هذا الموضوع مطبوعا باللغة العربية حيث خرجت أولى طبعاته بالقاهرة سنة 1954.

2- كتاب " البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره"، للبحاثة شوقي ضيف، ومع أن الكتاب يتناول في عمومه قضايا البحث الأدبي، فقد تضمن قواعد علمية ومنهجية تتعلق بفن تحقيق النصوص صدرت طبعته الثانية 1976، عن دار المعارف بالقاهرة.

3- كتاب" تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره " للدكتور عبد المجيد دياب، صدر بالقاهرة سنة 1983.

4- كتاب " في الميزان الجديد" للدكتور محمد مندور، صدر سنة 1944. ويهم المحقق منه على وجه الخصوص مقالان سبق للمؤلف أنه نشرها في قواعد نشر النصوص الكلاسيكية في مجلة "الثقافة" المصرية؛ العددان 277- 280، السنة 1944.

5- كتاب " أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه"، وهو كتيب في ثلاثين صفحة صدر عن معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1986 م. وهو نص التقرير الذي وضعته لجنة خبراء التحقيق في بغداد بعضوية كل من الأساتذة فؤاد سزكين، وبشار عواد، وشكري فيصل، ومحمد بهجت الأثري، وذلك إثر اجتماع خاص لدراسة مناهج التحقيق في الوطن العربي، نظمه معهد المخطوطات بتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام بالعراق في التاريخ الممتد ما بين 20 و5/29/ 1980. وقد ضم الكتيب عددا من الأسس التي ينبني عليها التحقيق العلمي.

6- كتاب " مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي" للدكتور محمود الطناحي، صدر بالقاهرة سنة 1984.

7- كتاب " أضواء على البحث والمصادر"، للدكتور عبد الرحمن عميرة. صدرت طبعته الرابعة سنة 1986 ببيروت.

8- كتاب" ضبط النص والتعليق عليه": للأستاذ الخبير بشار عواد معروف، الأستاذ بجامعة بغداد سابقا في "عدة النقد" التى أثارت كثيرا من الجدل بين المحققين. صدرت الطبعة الثانية للكتيب ببيروت سنة 1988.

9- كتاب" مناهج تحقيق التراث بين القدامي والمحدثين"، للدكتور رمضان عبد التواب، عالج فيه مشكلات التحقيق بأسلوب تصحيحي اضطره إلى الإكثار من شواهد الأعمال التحقيقية الناقصة، صدر بالقاهرة سنة 1986.

10- كتاب "دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليو غرافي"، للأستاذ أحمد شوقي بنبين، والكتاب عبارة عن مجموعة من أبحاث في تقنيات التحقيق والعمل في المخطوطات ومشكلات البحث المصدري. صدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1993 م.

11- كتاب " أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق"، للدكتور مهدي فضل الله أستاذ المنطق ومنهجية البحث العلمي بكلية الآداب، قسم الفلسفة بالجامعة اللبنانية. صدر الكتاب ببيروت سنة 1993.

ومما يفيد في إغناء الجانب النظري للمحققين الجدد، زيادة على دراسة الكتب المنظرة التي سبق سردها، كثرة الاطلاع على الكتب التراثية التي حققها الخبراء الرواد من عرب ومستشرقين للتشبه بهم، ومحاولة السير على نهجهم في أعمالهم التحقيقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

5- ومنهم: المستشرقان: الألماني هانس ستوم (hans stume)، و الفرنسي صونك (sonnek).

6- ومنهم:

- محمد مرابط صاحب " الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان ".
- قاضي محمد صاحب " الكنز المكنون في الشعر الملحون".

- الجامع أحمد الستوتي ولد البشير صاحب " الكناش الضخم لشعراء جزائريين ومغاربة ".

- شيوخ الطرب والآلة كالشيخ العربي بن صاري وكناشه، والشيخ عبد الكريم دالي وكناشه، و الشيخ الصادق البيجاوي وكناشه، ومحمد غفور والطاهر الفرقاني كذلك.

- الأستاذ محمد بخوشة المحقق لبعض دواوين الشعر الشعبي، و الجامع للمختارات الشعرية ومنها: ديوان المنداسي الملحون، وديوان سيدي لخضر بن خلوف، وديوان ابن مسايب، فضلا عن كتاب " الحب والمحبوب " وهو عبارة عن مختارات لشعراء من تلمسان وفاس ومكناس. - الأستاذ عبد الرحمن السقال الشاعر و الجامع أيضا، وقد اشترك مع محمد بخوشة في كتاب " نفح الأزهار ووصف الأنوار وأصوات الأطيار ونغام الأوتار"..

- الأستاذ عبد الحميد حميدو والأستاذ عبد الرحمن المحجوب والأستاذ الحاج محمد رمضان شاوش. بالإضافة إلى الدارسين الأكاديميين وأذكر منهم: الأستاذ محمد الفاسي، صاحب " معلمة الملحون"، والأستاذ سعد الدين بن شنب والدكتور عبد القادر عزة والأستاذ عباس الجراري و الدكتور محمد بلحلفاوي، رحمهم الله جميعا، و الأستاذ عبد الحميد حاجيات و الدكتور أحمد الطاهر و الأستاذ التلي بن الشيخ و الدكتور العربي دحو، و الأستاذ حفناوي أمقران و سيفي أسماء والأستاذ بن عمرو الزرهوني، و الأستاذ مراد يلس شاوش.

7- وهم الجيل الجديد خاصة خريجي قسم الثقافة الشعبية بجامعة تلمسان. أخص منهم بالذكر: الأساتذة: زريوح عبد الحق، و إبراهيم شعيب، و فائزة قهواجي. والعبد الفقير إلى ربه، كاتب هذه الأسطر.

8- حول ذلك ينظر: ديوان أبي مدين بن سهلة..، ص ص 54-68، و كذا عند إحالة على كل مطلع قصيدة في الديوان.

9- إن عملية التحقيق في ظاهرها القريب نسخ لمخطوط جميل يضاف بعض التعليقات البسيطة، كما يظن الكثيرون. و الواقع، إن التحقيق يقصد به بذل عناية خاصة حتى يصح اسم صاحبه، و يثبت نسبة المؤلف إليه، و يكون متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه (هارون، 1965، ص39).

10- طالعها في:

- منهج تحقيق المخطوطات..، ص 12، و ص 17 .
- محاضرات في تحقيق النصوص..، ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- تحقيق النصوص ونشرها..، ص 44 .
- قواعد تحقيق المخطوطات..، ص 11.
- أليكس أو سينوبوس، النقد التاريخي، ترجمة: عبد الرحمان بدوي. منشورات دار التراث: بيروت، د.ت، د.ط، ص 98.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of Dirassat in Humanities & Social Sciences is the property of Research & Development of Human Recourses Center (REMAH) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com